

المعادلة الغربية الجديدة في سورية:

«لا معه... ولا من دونه»

■ **عمر نجيم الياس ***

هو المازق الغربي في سورية. التعزيزات العسكرية الروسية غير المسبوقة كمّاً ونوعاً على أراضي سورية حشرت كافة المحور الغربي المناوئ لروسيا في الزاوية. فكيف يمكن التعامل مع المستجدات على الساحة السورية ووجود روسيا على أبواب الأطلسي وفلسطين المحتلة؟ وكيف يمكن الخروج من ورطة الأزمة اللاجئين التي جبرها التدخل الروسي لمصلحته، بمعنى أن موسكو التي ادركت وجود رابط غير مطمئن بين تطوير الموقفين الفرنسي والبريطاني من تحالف أوباما في سورية، وبين تركيز إعلامي عملي على أزمة اللاجئين السوريين عبر المتوسط، مع أن نسبتهم لا تتعدى 1.5 في المئة من حجم الجءء إلى دول الاتحاد الأوروبي، دفع تدخلها المباشر على خط الأزمة السورية إلى قلب معادلة اللاجئين لكي تتحوّل إلى أداة ضغط على السياسة الأوروبية لدفعهم إلى النزول عن شجرة خلع الأسد القائمة منذ عام 2011.

«على الأسد أن يتجنّب»: العبارة المفتاحية في السياسة الأميركية الأوروبية في سورية منذ أثار عام 2011، وقد تبلورت نهائياً مع إغلاق السفارات الأوروبية وسحب كافة البعثات الدبلوماسية الغربية من دمشق في الربع الأول من عام 2012، وحجم الحملات الإعلامية والتغطية غير المسبوقة للتظاهرات الخارجة من الجوامع تحت مسمى «الثورة المدنية السلمية»، والتجيش الدولي حول مأساة اللاجئين والمعطلين، والصدور العارية في مواجهة الرصاص، وتطوير الملف إلى فبركة استخدام الكيمياء في الغوطة الشرقية في آب عام 2013، أو جدكثة من الضغوط تكيفت معها الدولة السورية، وتمنّع خلفاؤها سياسياً الأسوأ عنها وهو ما يشهد عليه استخدام الفيتو المزدوج من جانب روسيا والصين أربع مرات متتالية كان آخرها في حزيران 2014. في هذه المرحلة تحديداً كان السائد هو «تنجّي الأسد منسحب مسبق لأي عملية تفاوضية»، هذا ما شهدناه في جنيف، وهذا ما كمنسته كلمات الدول المشاركة في الحرب على سورية في أروقة المؤتمر، حتى أن ملف تشكيل «هيئة حكم انتقالي بصلاحيات كاملة، كان أهمّ يُفسّر على أساس استبعاد الدولة السورية من الحل برمته والقبول فقط بتسليم مفاتيح دمشق إلى ما يسمى بالائتلاف السوري المعارض في اسطنبول.

حرب أوباما على داعش وتغيّر الأولويات: منذ سنة، بدأت الضربات الجوية لتحالف الرئيس الأميركي باراك أوباما ضدّ «داعش» في سورية والعراق، بات الملف المحضّن بقرارات أممية أولوية سياسية رسمية بالنسبة إلى الغرب، لكن الحرب كزست رسمياً بوجود تيارين في قلب المعسكر الغربي المعتاد لسورية، الأول يمثه الرئيس أوباما وبعض الدول الأطلسية يحاول حصر التدخل في سورية بدعم الغرب، و«داعش» ويقبل بالتنسيق الضمني غير المباشر عبر الوسيط العراقي مع الدولة السورية، فالأولية ليست لإسقاط الرئيس السوري بشار الأسد، إنما إسقاطه وحلّه، ومحاولة تأجيل سقوط الدولة السورية لمصلحة استنزافها. المحور الثاني ضمن التحالف تمثله كل من فرنسا وبريطانيا وتركيا والسعودية وقطر، فالانخراط في الحرب على «داعش» في سورية ولو بشكل رمزي يمكن أن يُفسّر على أنه دعمٌ للرئيس السوري بشار الأسد ونظامه» لذلك لا بد من فرض منطقة آمنة في شمال سورية بقرار أممي أو أطلسي تحضّر الأرضية للزج بقوات على الأرض أو تجميع للميليشيات المرتبطة بالغرب على غرار ما حصل في بنغازي في ليبيا تمهيدا لإسقاط الأسد السوري، لا التفاوض معها تحت الضغط ولجأ للزرة الأميركية التي توظف الاستنزاف والتطورات الميدانية لقلب الدولة السورية وحلفائها في توقيت ما إلى التفاوض للتنازل عن الدور السياسي العام للدولة السورية في معادلات المنطقة.

التكيف مع الأسد ومعادلة «لا معه ولا من دونه»: تكيفّ الغرب مع فكرة بقاء الرئيس السوري بشار الأسد في المرحلة الحالية فوزير الخارجية الأميركية جون كيري هو من بدأ الترويج لهذه الفكرة قبل ستة أشهر عبر قوله «بالنهاية ستخرجون من الاتفاق مع الأسد»، وبيانات البيت الأبيض الرسمية قبل هذا التصريح تقول بعدم «وجود دور للأسد في مستقبل سورية»، وهو ما بقي حتى الآن من المعادلة الغربية السياسية لإدارة الأزمة السورية. لكن الدخول الروسي المباشر على خط الحرب في سورية، والتهاوت الغربي للتعبير بالأسد أمراً واقعاً في البلاد وفي المرحلة الانتقالية، دفع إلى ظهور معادلة جديدة تعكس أزمة ومازقاً جيوسياسياً للغرب في سورية وهي معادلة «لا معه، ولا من دونه». تبدأ المعادلة من الشق الأميركي المتعلق «بدور الأسد في مستقبل سورية»، وهنا يطرح التساؤل ماذا عن حاضر سورية؟ مروراً بالموقف الفرنسي حول «حكومة وحدة وطنية تضم أطرافاً للنظام السوري مع المعارضة التي تعارض الإرهاب لكن دون وجود الأسد، وهي صيغة مثيرة للشكفة والضحك. أما الرئيس التركي وهو العدو الأكثر وضاعةً وشراسةً للرئيس الأسد اعترف أخيراً بدوره في المرحلة الانتقالية، التي تجاوزتها فرنسا قليلاً بالحديث عن حكومة وحدة وطنية في سورية. لكن الإعتاماة الأكثر وضوحاً في الموقف الأوروبي وقبول اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة كان عوفاً المستثمارة الألمانية أنجيلا ميركل التي مهدت في تصريحها لنقض الموقف الأوروبي والانتقال به من التكيف مع بقاء الأسد وإسقاط شرط تنفيذه، إلى قبول التعامل مع الأسد على قاعدة حل الأزمة السورية باعتباره طرفاً على الأرض لا يمكن تجاوزه. وهنا يحاضر التعارض في الموقفين الفرنسي والألماني من الآن، إذ قالت ميركل حرفياً: «علينا التحاور مع عدد من اللاعبين ومن ضمنهم الأسد».

تبدو الأرادة في الدخول من الأزمة السورية بأي وسيلة بما فيها إعادة تأهيل الأسد إلى اللحاق الأوروبي وعلى المستوى الرسمي خاصةً بقوة في قلب الموقف الغربي من سورية، لكن المازق لا يزال ماثلاً أمامنا في معادلة «لا معه ولا من دونه» والتي وإن اعتبرت تطوراً وترجعاً في آساسة الموقف الغربي المتطرف من الدولة السورية، إلا أنها لا يمكن أن تستمر حالياً ولو ما أشارت له برلين، وما استفد إليه موسكو وفقاً لاجندتها السورية وفي المدى المنظور.

* كاتب ومرترجم سوري

مشروع خط أنابيب الغاز في مهبّ رياح الانتخابات التركية المقبلة

يبدو أنّ الانتخابات التركية المرتقبة، ستؤثّر في ملفات عدّة بعيدة عن المشهد السياسي التركي الداخلي، وشكل الحكومة المقبلة، واحتمال اندلاع حروب ونزاعات داخلية. إذ سلّطت الصحيفة الروسية «نيزا فيسيميايا غازيتا» الأضواء على تأثير تلك الانتخابات على مشروع خطّ أنابيب الغاز، المسمّى «السيّل التركي».

و جاء في مقال نشرته الصحيفة، أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أجرى المحادثات مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وأبدى المجتمععان اهتمامهما للبحث عن سبل التصدي المشترك لتنظيم «داعش» المحظور في روسيا، لكن من دون التوصل إلى اتفاق في شأن مصير الرئيس

«نيزا فيسيميايا غازيتا»:

«نيزا فيسيميايا غازيتا»:

الانتخابات التركية تجمّد مشروع «السيّل التركي»

نشرت صحيفة «نيزا فيسيميايا غازيتا» الروسية مقالاً جاء فيه: عقب اللقاء مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مباحثات مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إذ أورد زعيما البلدين حل اهتمامهما للبحث عن سبل التصدي المشترك لتنظيم «داعش» المحظور في روسيا، لكن من دون التوصل إلى اتفاق في شأن مصير الرئيس السوري بشار الأسد وخطّ أنابيب الغاز السيّل التركي.

وقال فلاديمير بوتين في كلمة ألقاها لمناسبة افتتاح الجامع الكبير في موسكو، إن إرهابيي «داعش» يحزقون دين سلام علمياً، ويقتلون الناس ويديرون بوحشية آثار الحصار العالمية، ويجندون أتباعاً لهم من روسيا. وفي حوار نائب مدير المعهد الروسي للدراسات الإستراتيجية آنا غلازوفا مع «نيزا فيسيميايا غازيتا»، رأت غلازوفا أنّ المسألة الأهم في المباحثات، من دون شك، تتمثل بالوضع في سورية. فقد أعربت تركيا عن قلقها من الخطوات الروسية، انطلاقاً من أنّ التزويد بالسلح من قبل موسكو يعني حتمية التخلي عن فكرة تنجى بشار الأسد في المستقبل المنظور، وهو ما يخير المخاوف وما من شأنه أن يسفر عن ردّ فعلي من جانب القيادة التركية، ولطالما أعلنت انقرة أنّ الإطاحة بالأسد هي المهمة التي تتصدر قائمته الأولويات لا مواجهة «داعش».

وأضافت آنا غلازوفا: من جانب آخر يُذكر أنّ روسيا دعت الزعماء الإقليميين مراراً إلى توسيع رقعة التحالف الدولي. ثمّة سؤال يطرح نفسه حول مدى استعداد القيادة التركية للتعاون مع روسيا. ولكنني أرى أن كل شيء يعتمد على كيفية سير الأمور على صعيد السياسة الداخلية، على ضوء الانتخابات البرلمانية المبكرة المزمع إجراؤها في الأول من تشرين الثاني المقبل.

وكان الرئيس التركي قد وجّه عشية زيارته انتقاداً حاداً إلى موسكو لدعمها بشار الأسد، الذي ترى انقرة أنه عاجز عن إثبات السلام والاستقرار. فيما تعامل الإعلام التركي مع ما أسماه بـ«خطة بوتين» بتشجّع. إذ وصفها أردوغان بـ«العصاة» لافتقار «تعزيز الأقسام»، مضيفاً أنّ «التصريحات الروسية الأخيرة غير سارة وتثير حزنًا عميقًا عندنا». لدى تركيا وسائل وضعية قوية على روسيا. فقد أفرد الإعلام التركي مساحة شاسعة للمحاور حول قضية تنار القرم في إطار المباحثات. في هذا الشأن تقول آنا غلازوفا: لا اعتقد أنه تمت إثارة هذا الملف في المباحثات، مع ضرورة لفت الانتباه إلى احتمال توتر العلاقات الثنائية في المستقبل بسبب هذه المشكلّة.

وقالت: ليس سرّاً أنّ الأيام الأولى من نيسان الماضي شهدت انعقاد مؤتمر تنار القرم العالمي في تركيا. إذ صدرت تصريحات حادة معادية لروسيا، وأيدت تركيا إجراء الاستفتاء. فإذا اصطفت تركيا للعب بورقة تنار القرم بما يتعارض مع مصالح روسيا، سيؤذي ذلك إلى توتر في العلاقة بين البلدين.

ثمّة حجرة عترة آخر وهو الاقتصاد. فعلى رغم تراجع حجم التبادل التجاري في الأشهر السبعة من السنة الحالية إلى 21.5 في المئة، إلا أنّ انقرة لا تزال شريكاً مهماً لموسكو، لا سيما في ظل تشييد «السيّل التركي». فقد كان من المقرر توقيع عقد أربعة خطوط لأنبوب الغاز على عمق البحر الأسود في صيف 2015 على أن يتم الانتهاء من هذه المرحلة بحلول 2020. لكن تمّ تجسيد العمل إلى أجل غير مسمى.

وفي هذا الصدد صرّح أردوغان قبل توجيهه إلى موسكو أنّ روسيا لم تتخذ حتى الآن الإجراءات اللازمة في ملف «السيّل التركي»، قائلا: تعي القيادة التركية جيداً أنّ روسيا معنيّة بتنفيذ المشروع، لكن وعلى رغم ذلك لا تزال انقرة تامل في التنفيذ. اعتقد أنه لن تتخذ أي قرارات قبل خوض الانتخابات المبكرة.. الشغل الشاغل لأردوغان الآن هو ما إذا كان سيظل الحزب الحاكم القوة المهيمنة في البلاد، أم أنه سيطر على تشكيل تحالف. لكنني على قناعة بأن التاجيل يصل، في مصلحته روسيا. فيإمكان موسكو إعادة النظر ويشكل جدّي في مسألة الضميّ قديما في المشروع على النحو المعتمد. وتسعى روسيا في الظرف الراهن إلى التخلص من الاتكال على أوكرانيا، وقد يسفر «السيّل التركي» من المستقبل عن الائتلاف على انقرة... لدى روسيا فرصة وضع نفسها في موقع الابتزاز لتركيّا.

من جانبه نوّه فلاديمير بوتين أثناء اللقاء إلى أنه على رغم الإنكماش الواضح من جزم مجموعة من العوامالم الموضوعية، إلا أنّ روسيا تظل ثاني أهم شريك اقتصادي وتجاري.

ويحسب آنا غلازوفا، فإن تركيا نجحت في استغلال الاحتكاك بين روسيا والغرب، فإتاحة سنسعي تركيا إلى تحقيق التوازن في التناقضات بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية. والتناظر الموقت الملحوظ في الآونة الأخيرة بعدما أجازت السلطات التركية استخدام قاعدة انجرليك العسكرية لا يعني تحسناً جذرياً في العلاقات مع أمريكا. بل على العكس، فيحسب وسائل إعلامي فإن العلاقة بين أردوغان وأوباما مضطربة. وتراهن واشنطن إلى حد ما على بديل للزعيم التركي الذي تراه مستفيداً ومبغاباً.

البناء

السوري بشار الأسد وخطّ أنابيب الغاز السيّل التركي.

ونقلت الصحيفة عن نائب مدير المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية آنا غلازوفا قولها إن المسألة الأهم في المحادثات، من دون شك، تتمثل بالوضع في سورية. ومن جانب آخر، دعت روسيا الزعماء الإقليميين مراراً إلى توسيع رقعة التحالف الدولي. ثمّة سؤال يطرح نفسه حول مدى استعداد القيادة التركية للتعاون مع روسيا. ولكنني أرى أن كل شيء يعتمد على كيفية سير الأمور على صعيد السياسة الداخلية، على ضوء الانتخابات البرلمانية المبكرة المزمع إجراؤها في الأول من تشرين الثاني المقبل. في حين صرّح أردوغان أنّ قبل

FT

«فايننشال تايمز»:

أوزبورن يرغب بقيادة وفد تجاري إلى إيران

أفادت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، إنّ جورج أوزبورن، الرجل الثاني في الحكومة البريطانية، سيرأس وفداً تجارياً يزور إيران السنة المقبلة إذا التزمت طهران بالاتفاق النووي المبرم مع القوى العالمية.

كانت القوى العالمية الست اتفقت في تموز على رفع العقوبات في مقابل قبول إيران بقيود طويلة الأجل على برنامجها النووي الذي يشتبه الغرب في أنه يهدف إلى تصنيع قنبلة نووية. وتغني طهران السعي إلى امتلاك أسلحة نووية.

وفي مؤتمر صحفي في لندن، قال وزير الخارجية فيليب هاموند أنّ رفع سفارتها في طهران الشهر الماضي، وقال وزير الخارجية فيليب هاموند أنّ رفع العقوبات قد يبدأ بحلول الربيع المقبل.

ونسبت «فايننشال تايمز» إلى وزير المالية أوزبورن قوله: إذا احترمت إيران الاتفاق النووي، وإذا أمكن التحقق من ذلك على النحو الملائم، فاعتقد أنه ستكون هناك فرصة متزايدة للعمل التجاري مع إيران.

وأضاف: في السنة المقبلة، أود أنّ أقود وفداً اقتصادياً وتجارياً ماثلاً وكبيراً إلى إيران.

THE INDEPENDENT

«إنديبنت»: كوربين سيعتذر عن حرب العراق

باسم «حزب العمال»

نشرت صحيفة «إنديبنت» البريطانية، مقالاً عن نيّة زعيم «حزب العمال» البريطاني جيريمي كوربين تقديم اعتذار باسم حزبه بسبب مسؤوليته عن مشاركة بريطانيا في حرب العراق، وذلك في المؤتمر الأول للحزب الذي يُعقد بعد انتخابه زعيماً له.

ويتوقع أنّ يقول كوربين إنّ «حزب العمال» تعلم الدرس من النزاع الذي تسببت به الحرب، ولن يكرّر هذا الخطأ.

وسيضيف أنّ دور بريطانيا المستقل سيكون البحث عن حل للنزاعات من خلال التعاون، بدل زج القوات المسلحة لتصبح طرفاً فيها، بحسب الصحيفة. ويتوقع أن يحظى الاعتذار برضى نشطاء الحزب وكذلك بعض كبار الحزبيين.

وقال أحد نواب الحزب، وهو من مؤيدي كوربين: نشجع على الاعتذار في الكلمة التي سيلقيها، وسيكون مفاجئاً لو لم يستغل الفرصة المتاحة.

ويروي معدّ التقرير أنّ خطوة كوربين لن تحظى برضى أعضاء وسط الحزب، الذين سيخشون من أنّ يعطي الاعتذار انطباعاً على أنّ موقف «حزب العمال» لن يكون قوياً في ما يتعلق بمسائل الأمن القومي.

THE WALL STREET JOURNAL

«وول ستريت جورنال»:

فشل أميركا في سورية يهدّد الغرب لعقود

لا تزال الأزمة السورية تحظى باهتمام الصحف الأميركية، فهذه الأزمة تتزايد تلقافاً أكثر من أي وقت مضى، خصوصاً في ظل بروز أكثر من قوة تتصارع في الحرب التي تعصف بالبلاد منذ نحو خمس سنوات، ووسط تعزيز روسيا وجودها العسكري في البلاد، التي يرى مراقبون أنها تتربح من أعقاب فشل استراتيجية أميركا والغرب إزاءها.

في هذا الإطار، أشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية إلى تصريحات منسوبة إلى مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية السابق ديفد تيراباويس تتمثل في أنّ غياب استراتيجية غربية إزاء الأزمة في سورية يشكّل تهديداً للغرب وأميركا لعقود مقبلة.

وأشار تيراباويس أثناء شهادته أمام الكونغرس الأميركي قبل أيام إلى أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما ربما لا يكثر إزاء الفوضى التي تعم أرجاء الشرق الأوسط، لكن الحقيقة تفرض نفسها في نهاية المطاف.

وأضافت الصحيفة أنّ تصريحات تيراباويس تأتي بالتزامن مع أنباء في شأن عزم مبعوث الولايات المتحدة الخاص لمواجهة تنظيم «داعش» الجنرال المتقاعد جون آلن النخعي من هذا المنصب، وذلك بعد ستة من الجيوب التي بذلها في محاولة التخطيط للتصدي لتنظيم «داعش» تخلله بعض النجاحات والكثير من النكسات.

ترجمات



توجهه إلى موسكو أنّ روسيا لم تتخذ حتى الآن الإجراءات اللازمة في ملف «السيّل التركي»، قائلا: تعي القيادة التركية جيداً أنّ روسيا معنيّة بتنفيذ المشروع، لكن وعلى رغم ذلك لا تزال انقرة تامل في التنفيذ. وفي تطوّر بارز، يبدو أنّ زعيم «حزب العمال» البريطاني جيريمي كوربين ينوي تقديم اعتذار باسم حزبه بسبب مسؤوليته عن مشاركة بريطانيا في حرب العراق، وذلك في المؤتمر الأول للحزب الذي يُعقد بعد انتخابه زعيماً له. وأشارت صحيفة «إنديبنت» البريطانية إلى أنّه من المتوقع أنّ يقول كوربين إنّ «حزب العمال» تعلم الدرس من النزاع الذي تسببت به الحرب، ولن يكرّر هذا الخطأ.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

«كايبنت» يقرّ سلسلة إجراءات عقابية ضدّ راشقي الحجارة

أقرّ المجلس الوزاري «الإسرائيلي» المصغر للشؤون الأمنية والسياسية «كايبنت»، خطة تتضمن تدابير وإجراءات عقابية أكثر صرامة، بحق القاصرين الفلسطينيين الذين يقومون برشق قوات الشرطة «الإسرائيلية» بالحجارة، والقاء زجاجات «مولوتوف»، وينظفون احتجاجات ضدّ القوات «الإسرائيلية» والمستوطنين في الضفة الغربية والقدس.

وقال موقع «واللا» العبري، إنّ المجلس وافق بالإجماع على خطّة الحرب المباشرة ضدّ راشقي الحجارة والزجاجات الحارقة. مشيراً إلى أنّ الخطة تشمل تغيير قواعد الاشتباك وفرض عقوبات بالسجن تتراوح مدتها من أربع إلى عشرين سنة، وفرض غرامات مالية مرتفعة على عائلات القاصرين الذين يتم اعتقالهم، واتهامهم بالمشاركة في التظاهرات. وسجن من تتراوح أعمارهم بين 14 و18 سنة، وفرض غرامات مالية عليهم، في حين سيدرس فرض عقوبات على عائلات المعتقلين ممن تتراوح أعمارهم بين 12 إلى 14 سنة، وفرض بدية لمدة سنة واحدة على من يقل عمره عن 12 سنة. كما طلب المجلس من القناصة استخدام بنادق «روجر» لتفريق المتظاهرين، وسمح للجنود بإطلاق النار في حال كان هناك خطر حقيقي على حياتهم وحياة المستوطنين.

وأشار رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو بموافقة أعضاء المجلس على هذه القرارات، مشدداً على حق «إسرائيل» في الدفاع عن مواطنيها. معتبراً أنّ شراق الحجارة والقاء الزجاجات الحارقة، أفعال قد تتسبب بالقتل. وأكد نتنياهو، أنّ حكومته ستواصل العمل لبسط سيطرتها الأمنية في المسجد الأقصى، زاعماً أنه لا خطة لتغيير الواقع القائم في المسجد، وأنّ هذه الإجراءات تهدف إلى منع إدخال قتابل أنبوبية وغيرها إلى الأقصى، لإستهداف الجنود والمستوطنين، ودعا نتنياهو، الفلسطينيين، وتحديد السلطة الفلسطينية، إلى وقف سياسة التحريض.

عميدورر: انتصار دمشق وطهران وموسكو وحزب الله على التنظيمات الجهادية وارد جداً

قال الجنرال في الاحتياط يعقوف عميدورر في مقال نشره في صحيفة «إسرائيل اليوم» المقربة جداً من بنيامين نتنياهو، أنّ التدخل الروسي في سورية يحتم على «إسرائيل» أنّ تكون يقظة جداً، ولم يستبعد في الوقت عينه أنّ ينتصر «معسكر الشر»، على التنظيمات الجهادية السلفية العاملة في سورية.

وفي السياق ذاته، قالت صحيفة «هارتس» العبرية نقلًا عن مجلة «فويرن بوليسي» الأميركية تعليقا على زيارة رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إلى موسكو مؤخرًا: إذا كان نتنياهو قد فاز في معركة إقناع موسكو بالتنسيق العسكري في سورية، فإنّ بوتين انتصر في حرب أكبر: الاعتراف بالنفوذ الروسي المتنامي في الشرق الأوسط.

وتابعت قائلة إنّ المرة الأخيرة التي سافر فيها بنيامين نتنياهو إلى موسكو كانت في عام 2013 لقيام مهمّة ذات شقين: الضغط لتعطيل الصفقة النووية مع إيران وإقناع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإلغاء خطط بيع نفطه دفاع جوي روسية متطورة إلى طهران. ولم يكن نتنياهو قادراً على تغيير تفكير بوتين في خصوص الصفقة مع إيران، ولكن الزيارة أجلت تسليح الأسلحة الروسية. يوم الاثنين الماضي، مع تمكن روسيا مرة أخرى من التخلي عن الأمن «الإسرائيلي» في الشرق الأوسط، عاد نتنياهو إلى موسكو. لكن هذه المرة، كانت المخاطر أعلى بكثير: لقد تمّ التوقيع على اتفاق إيران، والكرملين يبني جيشاً في شمال غرب سورية لدعم نظام الأسد العسكري، وحماترا «الجهاديين» المتطرفين.

«إسرائيل» تخشى من أنّ تدخل روسيا العسكري قد يُعقد الحرب السورية ويشجع إيران وحزب الله، خصوصاً أنها انضمّا إلى موسكو في دعم دمشق.

وسط حالة عدم اليقين في شأن دور روسيا في سورية، فإنّ هدف زيارة نتنياهو كان مهم حصول اشتباك بين الجيش الروسي والقوات «الإسرائيلية» بالخطأ وإطلاق النار على بعضهم. كما يسعى رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إلى انتزاع ضمانات من بوتين بعدم استخدام الأسلحة الروسية في سورية للمساعدة في تسليح حزب الله.

ولم يغادر رئيس الوزراء «الإسرائيلي» موسكو خالي الوفاض. فبعد اجتماع الاثنين، قال نتنياهو إنّ «إسرائيل» وروسيا اتفقتا على آلية تنسيق لمنع وقوع اشتباكات بين قواتها على الحدود السورية. من وجهة نظر موسكو، فإنّ تورط الروس في سورية وتوسع الدعم العسكري لنظام الأسد جزء رئيس من جهد طويل الأمد في مخطط القوة في منطقة الشرق الأوسط.

وتخفيف المخاوف الأمنية «الإسرائيلية» يندرج ضمن دور موسكو المكثف. بوتين مولع بفكرة إمكانية استعادة بعض من أمجاد روسيا سابقاً على الساحة العالمية، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط. لكن إذا أرادت روسيا تخفيف حضورها المنطقة، يحتاج بوتين إلى وضع قواعد أساسية مع «إسرائيل».

ويأمل نتنياهو في الضغط على بوتين لوضع المصالح الأمنية «الإسرائيلية» في الاعتبار مع انجام موسكو إلى توسيع نفوذها في المنطقة.

من جهته، أشار مدير مركز «ديان لدراسات الشرق الأوسط» التابع لجامعة «تل أبيب» إيلان زيسر، إلى أنّ التدخل الروسي المباشر في القتال يمثل استثمارة بعيد المدى، هدفه وضع روسيا في مركز المسرح الدولي كلاعب مهم لا يمكن تجاوزه. وأوضح زيسر أنّ الروس، ومن خلال رفع شماعة محاربة الإرهاب الإسلامي يسعون إلى تحويل سورية إلى جزء من الصراع على قيادة العالم. مشيراً إلى أنّ ففقة بوتين في نفسه دفعته إلى الاعتقاد أنّ بإمكانه ملء الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة في المنطقة.

أربعون في المئة من عاملي «الموساد»... نساء

قال رئيس «الموساد» عمير فردو، خلال احتفال المؤسسة بمرور 65 سنة على إقامتها، إنّ «الموساد» أصبح نساءياً أكثر وشباباً أكثر.

وأقامت المؤسسة المركزية للاستخبارات والأمن في «إسرائيل» «الموساد»، احتفالاً خاصاً بمرور 65 سنة على إنشائها بحضور بنيامين نتنياهو، ورئيس الجهاز الحالي عمير فردو. وتشكف رئيس الجهاز الذي يحظى بسبعة كبيرة في «إسرائيل» وخارجها، خلال الاحتفال، أنّ 40 في المئة من عاملي «الموساد» هم من النساء، أنّ 24 في المئة منهن يشغلن مناصب رفيعة.

وأضاف فردو أنّ «الموساد»، إضافة إلى استيعاب النساء إلى صفوفه على نحو أكبر، أصبح مؤسسة شابة أكثر مع الوقت، مشيراً إلى أنّ 23 في المئة من عامله، تتراوح أعمارهم بين 22 إلى 32 سنة. وقال إنّ «الموساد» على رغم استناده خلال نشاطاته إلى التكنولوجيا المتطورة، ما زال بحاجة إلى المورد البشري.